قال تعالى :

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)
البقرة١٨٥

حديث شريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن أحسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظاً غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له)

استراحة

بقلم: مدثر عبد الرحمن

ماذا أعددتم لشهر رمضان ؟

يعيش المسلمون هذه الأيام أعظم أيام حياتهم تقربًا وتعبدًا وطاعة لله عز وجل في شهر نزل في القرآن الكريم شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران ،شهر تفتح فيه أبواب الجنان وتغلق فيه أبواب النيران وتصفد فيه الشياطين ،وما تقرب عبد في هذا الشهر الكريم إلا استجاب الله تعالى ،كيف لا يستجيب الله تعالي وهو الرحيم بعباده المتفضل عليهم بنعمه وكرمه وإحسانه ،قال تعالى (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم)
إن شهر رمضان المعظم ليس كسائر الشهور الأخرى وإنما هو شهر أنزل فيه القرآن الكريم ،وفيه خاض المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم الغزوات والمعارك ومن أعظم تلك الغزوات غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها المسلمون على كفار قريش وثبتهم فيها رغم قلتهم ولكن بالرغم من ذلك استطاعوا أن يحققوا هزيمة نكراء ويرفعوا راية الإسلام عالية خفاقة ،إن شهر رمضان شهر لمحاسبة النفس فينبغي إخوتي التضرع إلى الله والتقرب بالطاعات والعبادات وأن نجعل من رمضان محاسبة للنفس وصلة الرحم والتآخي والتراحم بين المسلمين (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفشوا السلام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام) فينبغي إخوتي أن نحرص في هذا الشهر على طاعة الله وصلة الأرحام وأن نصل من قطعنا ونتراحم فيما بيننا ،فإن هذا الشهر شهر للمحبة والتسامح والتآخي وصلة الرحم،فماذا أعددتم لهذا الشهر العظيم؟
هل أعددتم له الشراب والطعام وكل ما لذ وطاب ؟وتركتم الجانب الروحي والمقصد الأساس من الصيام (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ، هل استحضرتم النية الخالصة لله عز وجل لصيام هذا الشهر وهل عزمتم أن تتركوا الماضي خلفكم وتقبلوا بقلوب خاشعة راضية ونفس مطمئنة ،هل تعتبرون شهر رمضان الشهر الوحيد الذي تراجعون فيه أنفسكم وتتقربون فيه إلى الله تعالى ،ثم ماذا بعد رمضان ؟.هل سينصلح حالكم بعد رمضان ،إن صلاح حالكم بعد رمضان والتغيير في حياتك يرتبط أساسًا بما قدمته في هذا الشهر الكريم وبقدر طاعتك وبقدر توجهك إلى الله تعالى وإخلاصك النية ودعواتك بإذنه تعالى أن يتغير وينصلح حالك بعد رمضان .فكثيرًا ما نجد حال بعضنا بعد رمضان لم يتغير كأنما لم يمر عليه شهر رمضان ،وكأنما هذا الشهر بمثابة محطة عابرة وانتهت .
إن شهر رمضان هو وقفة إيمانية وتجديد للروح وتزكية للنفس ،والتصدق للفقراء والمساكين وغيرها من الفضائل ، فينبغي على المسلم أن يغتنم هذه الأيام المباركات الطيبات في فعل الخيرات واجتناب المنكرات ،ونتمنى أن ينصلح حالنا بعد رمضان .

مبروك المولود

● أسرة العلاقات العامة والإعلام وصحيفة «نور المثاني» تبعثان بأحر التهاني للزميل خلف الله قريب الله بمناسبة قدوم مولوده الأول سائلين المولى عز وجل أن يجعله غرة عين والديه وألف مبروك.

اجتماعيات نور المثاني

● ترسل إدارة الأمن والسلامة بالجامعة تهانيها الحارة للزميل نصر الدين محمد عثمان بمناسبة قدوم مولوده الجديد «فائز» سائلين المولى عز وجل أن يجعله من أبناء الوطن الصالحين، وألف مبروك.
● ترسل كلية الشريعة تعازيها الحارة للأستاذة سلوى جلال الدين في وفاة شقيقتها سائلين المولى عز وجل أن يتقبلها قبولاً حسنًا ويجعل مثواها الجنة إنا لله وإنا إليه راجعون
● تبعث أسرة قسم الشهادات التعازي للزميل مبارك عوض في وفاة خالته سائلين المولى عز وجل أن يجعل قبرها روضة من رياض الجنة ، إنا لله وإنا إليه راجعون
● بقلوب راضية بقضاء الله وقدره تبعث أسرة الشؤون المالية تعازيها للزميل هاشم سعيد في وفاة عمه إنا لله وإنا إليه راجعون
● بقلوب ملؤها الحزن ترسل أسرة كلية اللغة العربية تعازيها للدكتور بابكر خالد العميد السابق للكلية في وفاة والده ، وللدكتور الحارث عبد القادر عوض الكريم في وفاة والده وللدكتور مبارك أحمد عبد الله في وفاة والده سائلين المولى عز وجل أن يلهمهم الصبر وحسن العزاء إنا لله وإنا إليه راجعون.
● تبعث أسرة الشؤون المالية بالتعازي للأستاذ محمد المصطفى في وفاة خالته سائلين المولى عز وجل أن يجعل قبرها روضة من رياض الجنة إنا لله وإنا إليه راجعون
● أسرة كلية اللغة العربية وصحيفة «نور المثاني» تزجي أحر التهاني للدكتور خالد عبد الله علي بمناسبة زواج أخويه «محمد» و«أنس» متمنيين لهما حياة زوجية سعيدة وألف مبروك
● أسرة كلية الدعوة والإعلام تزجي أحر التهاني والتبريكات للأستاذ سامر عوض السيد مالك بمناسبة زواج أخيه «سامح» ألف مبروك وبيت مال وعيال.
● بقلوب راضية بقضاء الله وقدره تنعي إدارة الجامعة الأستاذ الصادق محمد عبد الرحيم نائب المراقب المالي السابق والذي يعد من مؤسسي الإدارة المالية بالجامعة .
● تبعث أسرة كلية الدعوة والإعلام تهانيها الحارة للأستاذ الدسوقي الشيخ الأصم بمناسبة نيله لدرجة الدكتوراة ألف مبروك وإلى الأمام دومًا.
● أسرة صحيفة «نور المثاني» تهنئ وترحب بالزميل مدثر عبد الرحمن بمناسبة تعيينه محررًا بالصحيفة وتتمنى له حياة عملية موفقة.
● أسرة كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية تتقدم بعاطر التهاني والتبريكات للأستاذ أسامة على فضل المولى بإدارة الترحيلات بالجامعة بمناسبة نجاح ابنته النابغة رفقة أسامة علي في امتحانات شهادة الأساس بولاية الخرطوم وإحرازها مجموع ٢٥٧ من مدرسة سعاد عبد الرحمن القرآنية بالثورة والتهنئة موصولة من جميع أسرة الكلية بالجامعة .وتتمنى لها مزيدًا من التقدم والازدهار ،وعقبال الجامعة .
● أسرة كلية اللغة العربية تهنئ الدكتور خوجلي بشير محمد بمناسبة تفوق ابنه النابغة (عزام) في امتحانات مرحلة الأساس بولاية الخرطوم وإحرازه (٢٧٥) درجة وإلى الأمام دائمًا.
● أسرة كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بالجامعة تزف عاطر التهاني والتبريكات للأستاذة جميلة عمر سليمان مسجلة الكلية بمناسبة أدائها مناسك العمرة وعودتها سالمة من المملكة العربية السعودية ،وتتمنى لها القبول وصالح الأعمال وعقبال الحج إن شاء الله .
والتهنئة موصولة أسرة صحيفة نور المثاني بالجامعة .
● كما تتقدم أسرة الكلية كذلك بأحر آيات التهاني والتبريكات للأستاذ إبراهيم فتح العليم بقسم الاجتماع بمناسبة المولودة الجديدة والتي اختار لها اسم (منى) ،حفظها الله ورعاها وجعلها من البنات الصالحات البارات . والتهنئة موصولة من أسرة الكلية وأسرة صحيفة نور المثاني وكل العاملين بالجامعة .
● كما تزف أسرة الكلية أيضًا التهنئة الحارة للدكتورة نادية نجار محمد بمناسبة مولودها الجديد (محمد) ،حفظه الله ورعاه وجعله من أبناء المسلمين البررة والتهنئة موصولة من أسرة الكلية وأسرة صحيفة نور المثاني.
● أسرة صحيفة نور المثاني تتقدم بأحر آيات التهاني والتبريكات للزميل الصحفي مدثر عبد الرحمن بمناسبة نجاح ابن خالته أبي بكر كمال عبيد في امتحانات شهادة الأساس بولاية الخرطوم وإحرازه مجموع ٢٣٢ درجة والتهنئة موصولة من الوالد كمال والوالدة نعمات الأمين وجميع الأهل والأصدقاء ،وألف مبروك وعقبال التخرج من الجامعة .
● يرسل مركز الإنتاج الإعلامي تعازيه للزميل كمال الدين بابكر في وفاة زوجة عمه سائلين المولى عز وجل أن يسكنها فسيح جناته ويجعل قبرها روضة من رياض الجنة إنا لله وإنا إليه راجعون.
● بقلوب راضية بقضاء الله وقدره ترسل أسرة صحيفة «نور المثاني» وكلية الدعوة والإعلام تعازيها للأستاذة نهى حامد عبد الرحمن في وفاة ابن خالتها سائلين المولى عز وجل أن يدخله فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين، إنا لله وإنا إليه راجعون.

بضع كلمات

د. سر الختم عثمان

زورق أحلام الجامعات الحكومية

تظل الجامعات السودانية موضع ثقة واعتبار أكاديمي عالمي وإقليمي ما دامت تقدم نفسها، التقديم اللائق بعراقة تاريخ التعليم السوداني وقوته المشهور له بالكفاية والكفاءة منذ عقود ليست بالقصيرة وهو تقويم للنفس أمام شهادة السودانيين أولاً بالداخل والخارج . ومن ثم للمجتمع الإقليمي العربي والدولي.
والظاهر للعيان أن الجامعات الحكومية . وهي كلها جامعات اتحادية . عليها أن تتضافر جهودها العلمية وإمكاناتها المادية والبشرية لإقناع المجتمع العلمي السوداني وعامة أبناء الشعب أنها مؤسسات أكاديمية محترمة للإنتاج المعرفي وجودة التعليم والتدريب والتأهيل لخريجيها، شديدة المراس في تأسيس طالب العلم الطبعي والتطبيقي والمهني تدريبًا وتأهيلاً، قوية الشكيمة في إنجاز جيل من الخريجين من العلماء والمفكرين والباحثين الذين لا يشق لهم غبار من الكليات النظرية في المعارف العامة والإنسانية وتضافر الجهود المطلوب هو أن تتكاتف كل الجامعات ذات الأهداف المتشابهة لتنجز أعمالاً مشتركة في شكل قطاعات علمية تنتهي في قمتها بشكل من التوحد في التخطيط الأكاديمي والبحثي والتمويل للمعامل والمطابع والنشر العلمي ومراكز التدريب والمكتبات العامة والمتخصصة والعمل الميداني البحثي لطلابها.
حيث إن مثل هذا التضافر بجمع(كتلة رأس المال) المستثمر للعلوم والبحوث والدراسات والتدريس والتدريب والطباعة والنشر والمؤتمرات وحلقات العمل في ماعون واحد في شكل (صندوق قومي) فبدلاً من أن تتبعثر الأموال التي تجمعها الجامعات بشق الأنفس من مواردها الذاتية في مطابع متفرقة ومعامل مشتته ومراكز تدريب متعددة فإن إيجاد مواقع للبحث والإنتاج والطباعة والتدريب يكون موحدًا واسع الأرجاء بمواصفات الجودة العليا عالميًا وجدولة استخدام الجامعات لها بإدارة مستقلة من (صندوق الجامعات القومي) سيكون أمرًا ذا جدوى بدلاً من تشتت الجهود الحالي في كل المجالات المذكورة آنفًا وفي غيرها بما يتيح ترتيبًا مجدولاً للأولويات والأسبقيات أيضًا.
قد يقول قائل لماذا لا تقوم وزارة التعليم العالي بذلك ؟
والرد على ذلك واضح في أن العمل الديواني والتخطيطي وإنجاز السياسات العامة للتعليم العالي هو عمل الوزارة فهي لا تنوب عن الجامعات في أعمالها المناطة بها.
ولأن الجامعات في الأصل تتمتع باستقلال نسبي عن الوزارة رغم توحيد قانون التعليم العالي بما يشبه وثيقة أساس وإطار عمل لكل الجامعات؛ إلا أنه تظل لكل جامعة خصوصيتها التي تضمها لقطاع أو مجموعة محددة التصنيف الأكاديمي من حيث المقاصد والأهداف.
فمثلاً هناك مجموعة الجامعات الإسلامية التي تضم هذه الجامعة ابنتها جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بالجزيرة، وجامعة أفريقيا العالمية وجامعة أم درمان الإسلامية العريقة. وهناك مجموعة الجامعات التي تعمل على النظام المجتمعي لخدمة بيئاتها مثل جامعة الجزيرة وجامعة بحري(جوبا سابقًا) وهما مدرسة أمريكية في التعليم، والجامعات ذات الموروث الأنجلو ساكسوني مثل جامعة الخرطوم وجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا(المعهد الفني سابقًا)، والجامعات التي تعمل وفق النظام اللاتيني مع بعض التعديل مثل جامعة النيلين(القاهرة سابقًا)، وعلى هذا فنحن أمام نظم تعليمية متعددة بعضها مرتبطة بالعلاقات التاريخية للسودان ونظام التعليم الأصلي فيه، وبعضها لارتباطه التاريخي بدولتي الحكم الثنائي وبعضها الآخر لنشاط التعليم الإسلامي الحديث المرتبط بحركة التنوير والإسلام المعاصر.
كل ذلك جعل النظر إلى منظومة التعليم العالي الحكومي بزاوية واحدة أمرًا مستحيلاً. بل إن هذا التنوع في مدارس التعليم العالي الجامعي يعتبر ثراءً مطلوبًا يميز التعليم الجامعي السوداني عن غيره وهو ناتج من سعة الحريات الأكاديمية التي أتيحت للسودانيين منذ سنوات طويلة مع سعة الأفق في الرؤية العلمية. ومعلوم أنّ نظام التعليم العالي في معظم الدول العربية نظام أحادي جامد ورسمي أكثر من كونه نظامًا حرًا يطور نفسه إلى الأمام كما يحدث عندنا حيث إن أساتذة الجامعات أنفسهم هم من قاموا بتطوير النظم التعليمية لهذا الثراء المعرفي الذي نراه الآن وليس المخطط الحكومي الرسمي في إدارة التخطيط بوزارة التعليم العالي.
بل إن دولاً كبيرة حتى الآن تفتخر بما نحن فيه منذ سنوات طويلة بأنها فتحت المجال للتعليم الأهلي والأجنبي الجامعي بينما نحن منذ سنوات طويلة قد سمحنا بذلك حين كانت هذه الدول غارقة في عصبيتها القومية في النظر إلى التعليم العام والعالي معًا.
ولم تخرج من هذه القومية إلاّ بعد رياح العولمة العاتية التي اقتلعت أسوار القوميات المنكفئة على ذاتها بعد ثورة الاتصالات والمعلومات الجديدة.
بقي أن نقول إن مشروعًا تخطيطيًا مشتركًا ينتظر مجالس إدارات الجامعات الحكومية حتى لا تعصف بسمعتها بعد سنوات قلائل تطور نظم التعليم في الجامعات الأهلية والأجنبية فهل أطلقنا شراع القارب الذي يحملنا جميعًا لبر الأمان لتحقيق أحلامنا.
.. آمل ذلك ..